الخصائص اللغوية للطفل الأصم و علاقتها بتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لديه

The linguistic characteristics of a deaf child and their relationship to the development of their social communication skills

ركاب أنيسة*

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، (الجزائر) rekabanissa@gmail.com

تاريخ الارسال2023/11/30 تاريخ القبول 2023/12/29 تاريخ النشر 2024/03/31

ملخص:

تعتبر اللغة و الكلام من الموضوعات الهامة في حياة الفرد و خصوصا في المراحل الأولى من حياته، و التي تحدد بدرجة كبيرة قبوله الاجتماعي، و ذلك لان اللغة تعد الوسيلة الأولى للتواصل و التفاعل مع الآخرين و كذا وسيلة للتعبير عن المعرفة و الأفكار و الانفعالات ، فمن خلالها يتم التعبير عن نفسه و طموحاته و مشاعره و أدبه و ثقافته، حيث يرى بعض الباحثين في هذا المجال بأنها أداة من أدوات التفكير فهي تمده بالرموز و تحدد له المفاهيم و المعاني التي تهل له عملية التواصل مع الآخرين.

إلا أن عملية الاكتساب اللغوي للفرد تتأثر بحدوث مشكلات على مستوى حاسة السمع ،فإصابة هذه الأخيرة بخلل أو عجز من شأنه أن يحدث خللا في اللغة و الكلام و بالتالي ضعف مهارات التواصل لديه و هذا سيؤثر حتما و بشكل سلبي على عملية التواص و التفاعل و القبول الاجتماعي للفرد المصاب بإعاقة سمعية .

لذا تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة تقديم فكرة حول تلك العلاقة القائمة بين ضعف مهارات التواصل الاجتماعي لدى المعاق سمعيا و بين الخصائص اللغوية لهذه الفئة .

و انطلاقا مما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية:

ما هي ما هي الخصائص اللغوية للمعاق سمعيا؟ و كيف يمكن لها أن تؤثر على مهارات التواصل اللغوي و على نمو مهارات التواصل الاجتماعي لديه؟.

و من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية أن المعاق سمعيا يعاني من صعوبة الانتماء أو الارتباط بالآخرين و فشله في إقامة علاقات اجتماعية تفاعلية كالصداقة مثلا و كذلك بسبب قصور مهارات التواصل اللغوي لديه .

الكلمات المفتاحية : الإعاقة السمعية ، المعاق سمعيا، مهارات التواصل اللغوي، مهارات التواصل الاجتماعي ، التفاعل الاجتماعي.

*المؤلف المرسل

Abstract

Language and speech are important topics in an individual's life, especially in the early stages of his life. which largely determines his social acceptance, because language is the first way to communicate and interact with others and so is to express knowledge, ideas and emotions. Through which he expresses himself, his ambitions, his feelings, his literature and his culture, Some researchers see this as an instrument of thought that provides it with symbols and identifies the concepts and meanings that give it the process of communicating with others.

However, the process of linguistic acquisition of an individual is affected by problems at the level of hearing. The latter has a dysfunction or deficit that will cause a language and speech imbalance and thus weak communication skills. This will inevitably and negatively affect the process of adherence, interaction and social acceptance of an individual with an auditory disability

. The importance of this study is therefore to try to provide an idea of the relationship between the poor social communication skills of the hearing disabled and the linguistic characteristics of this group.

From the foregoing, the following questions can be asked:

What are the linguistic characteristics of the hearing impairment? How can it affect linguistic communication skills and the growth of their social communication skills?

One of the most important findings of the present study is that the hearing impairment suffers from difficulty belonging to or associating with others and fails to establish interactive social relationships such as friendship, as well as because of its inadequate language communication skills.

Keywords: hearing disability, Hearing impaired
linguistic communication skills, social communication skills, social interaction.

مقدمة:

يعتبر موضوع الإعاقة من أهم المواضيع التي أثارت— ولا تزال — اهتمام الباحثين و العلماء في مختلف التخصصات العلمية، وذلك بسبب تعدد الإعاقات و تنوعها منها ما يرتبط بالجانب الحسي للإنسان و هو ما ينتج عنه إعاقة بصرية أو إعاقة سمعية، و تعتبر هذه الأخيرة من أكثر الإعاقات تأثيرا على شخصية المصاب بها و ذلك بسبب فقدانه لأهم مكون للشخصية و هو اللغة و التواصل .

و لهذا تعتبر الإعاقات السمعية من أخطر الإعاقات لأنها بشكل كبير على علاقات الفرد مع الأخريين، فهي غالبا ما تجعل صاحبها يعيش في عالم من الصمت لا يفهم ما يدور حوله هذا من جهة، و من جهة أخرى نظرا للدور الذي تلعبه حاسة السمع في المجال العلائقي بين الأفراد إذ تمنع صاحبها من المشاركة التفاعلية الايجابية مع من حوله.

و للإجابة على تساؤلات الدراسة تم تناول عناصر الدراسة وفق الخطة الآتية:

أولا: الإطار المنهجي للدراسة

1- أهداف الدراسة

2- أهمية الدراسة

3- إشكالية الدراسة و تساؤلاتها

4- مفاهيم الدراسة

ثانيا: الإطار النظري للدراسة

1- دور السمع في نمو الطفل و تطوره

2- تأثير السمع على النمو اللغوي للمعاق سمعيا

3- الخصائص اللغوية للمعاق سمعيا و تأثيرها على مهارات التواصل الاجتماعي لديه

4- نتائج الدراسة

أولا: الإطار المنهجي للدراسة

1. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ التعرف على أهم المشكلات الناتجة عن الإصابة بالإعاقة السمعية .
- ✓ تسليط الضوء على الخصائص اللغوية لدى المعاق سمعيا.
- ✓ الكشف عن أهم معيقات التواصل اللغوي و الاجتماعي لدى المعاق سمعيا.
- ✓ محاولة الكشف عن العلاقة بين ضعف مهارات التواصل الاجتماعي عند المعاق سمعيا و بين ضعف مهارات التواصل اللغوي عنده.

2. أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أهمية الفئة التي تبحث فيها و هي فئة ذوي الإعاقة السمعية، إذ أصبحت هذه الفئة ذات انتشار واسع النطاق في المجتمع الجزائري كغيرها من فئات ذوي الإعاقة، لذا نالت اهتمام من طرف المختصين في هذا المجال.إذ تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة تقديم فكرة حول تلك العلاقة القائمة بين ضعف مهارات التواصل الاجتماعي لدى المعاق سمعيا و بين الخصائص اللغوية لهذه الفئة .

3. إشكالية الدراسة و تساؤلاتها

تشكل الإعاقة السمعية انحراف في السمع يحد من قدرة الفرد على التواصل اللفظي و تؤثر على نموه اللغوي و الذي بدوره يؤثر على سلوكيات الفرد المعا، و هذا ما يجعله مختلفا و مميزا عن العاديين حيث يترتب عن هذا الفقدان مشكلات عديدة أهمها تلك المشكلات الاجتماعية أو ما يعرف بمشكلات سوء التكيف الاجتماعي،و ذلك بسبب المواقف الاضطرابية التي يعيشها المعاق سمعيا و تؤدي به إلى سوء تكيف دوره الاجتماعي مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بسبب ضعف مهارات التواصل اللغوي لديه و يظهر ذلك كله في الكثير من المشاكل منها المشاكل الأسرية و المشاكل الترويحية و مشاكل الصداقة و المشكلات التعليمية ...الخ.

و هكذا و بسبب نقص مهارات التواصل اللغوي لفئة المعاقين سمعيا فان هذه الفئة تعاني من عدة مشكلات و صعوبات تواجهها في مختلف مواقف الحياة الاجتماعية و خاصة ما يتعلق منها بصعوبة التواصل مع الأخريين المحيطين بهم و التي تجعلهم يعيشون في عزلة عن العالم الخارجي، و بالتالي يصبحون عرضة لسوء التكيف الاجتماعي و من ثم الانسحاب الاجتماعي.

4. مفاهيم الدراسة

1.4. مفهوم الإعاقة السمعية

تشمل الإعاقة السمعية كل درجات الفقدان السمعي سواء كان ذلك فقدان خفيف أو فقدان كلي للسمع، و هو ما يعرف بالصمم، و لقد عرفت من طرف عدة باحثين نذكره أهمها فيما يلي:

- عرفت "ماجدة السيد عبيد" الإعاقة السمعية بأنها" حرمان الطفل من حاسة السمع بدرجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع مع استخدام المعينات أو بدونها" (ماجدة السيد، 2000، صفحة 33)

و عليه تشير صاحبة التعريف إلى المستوى الشديد في فقدان السمع و الذي ينتج عنه إعاقة سمعية ذات درجة شديدة و هو ما يعرف بالصمم،ففي هده الحالة يكون من الصعب على المصاب بها أن يسمع الكلام المنطوق حتى و لو تم استعمال المعينات الصوتية.

- أما منظمة الصحة العالمية تعرف الإعاقة السمعية على أنها " القدرة السمعية الضعيفة التي لا تمكن الفرد الفرد المصاب بها من تعلم لغة محيطه و لا تسمح له بالمشاركة في النشاطات العادية و الاستفادة منها، وذلك نتيجة لغياب حاسة السمع"

و هنا تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن الإعاقة السمعية هي عبارة ضعف في القدرة السمعية للفرد تمنع المصاب بها من تعلم لغة محيطه و هذا ما يعيقه من مشاركتهم في النشاطات العادية كالتعليم مثلا.

- كما تعرف الإعاقة السمعية على أنها ' فقدان لحاسة السمع لأسباب إما وراثية أو فطرية أو مكتسبة سواء منذ الولادة أو بعدها، الأمر الذي يحول بينه و بين متابعة دراسته و تعلم خبرات الحياة مع أقرانه العاديين و بالطرق العادية،لذا فهو بحاجة ماسة إلى تأهيل مناسب بسبب قصوره الحسي" (سليمان، بدون سنة، الصفحات 72-73)

يؤكد هذا التعريف للإعاقة السمعية على الأسباب المؤدية لحدوثها فقد تكون وراثية أو مكتسبة و ذلك منذ الولادة أو بعدها ،و بالتالي يؤدي هذا الفقدان لحاسة السمع إلى حرمان المصاب بها من متابعة دراسته مع العادين،و بالتالي فهو بحاجة إلى برامج و مناهج و أدوات خاصة.

و عليه و من خلال هذه التعريفات يمكن القول بأن الإعاقة السمعية هي عبارة عن عطب يصيب الجهاز السمعي و يكون ذلك منذ الولادة أو قبل تعلم الكلام أو حتى بعد ذلك و بالتالي يكون تباين في مستويات السمع عند المصاب بها و هذا ما يؤدي إلى الفقدان السمعي الجزئي(ضعف السمع) الذي يتطلب إلى استخدام المعينات السمعية، أو يكون فقدان تام للسمع (الصمم) و هنا يتطلب تعلم طرق تواصل غير لغوية كلغة الإشارة أو الشفاه أو حتى الطريقة الكلية التي تجمع كل الطرق .

2.4. مفهوم المعاق سمعيا

- يعرف " عبد العزيز الشخص" المعاق سمعيا بأنه "كل شخص حرم من حاسة السمع بعد ولادته أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله غير قادر على سماع الكلام المنطوق،ويكون مضطرا لاستخدام لغة الإشارة أو لغة الشفاه أو غيرها من أساليب التواصل مع الآخرين (ماجدة السيد، 2000، صفحة 35)

يشير هذا التعريف إلى أن المعاق سمعيا هو كل شخص فقد حاسة السمع بدرجة تجعله غير قادر على سماع و فهم الكلام المنطوق، و بالتالي يواجه صعوبة في التواصل و التفاعل مع الآخرين،وهذا ما يجعله مضطرا لاستخدام لغة نواصل تتوافق و طبيعة إعاقته و هي لغة الإشارة أو لغة الشفاه.

- و يعرف " محمد علي كامل" المعاقون سمعيا بأنهم " أولئك الذين حرموا من حاسة السمع و ذلك منذ الولادة أو قبل تعلم الكلام أو بمجرد أن تعلموا الكلام لدرجة أن أثار التعلم قد فقدت بسرعة " (كامل، 1995، صفحة 45)

و عموما فان المعاق سمعيا هو ذلك الشخص الذي فقد حاسة السمع و بالتالي لا يمكنه الانتفاع بها أثناء قيامه و ممارسة حياته اليومية و تفاعلاته الاجتماعية مما يؤدي به الأمر لاعتماد لغة تواصل غير لغوية كلغة الإشارة و الشفاه

3.4. مفهوم مهارات التواصل

تعرف مهارات التواصل على أنها استخدام أشكال مختلفة من المهارات التعبيرية بدءا من التعبيرات الجسدية الوجدانية غير اللفظية إلى الإشارات أو الكلمات (عراقي محمد، 03 فبراير 2000، صفحة 02)

و عليه تعتمد مهارات التواصل على أشكال مختلفة من التواصل كتعبيرات الجسد و الوجدان و الإشارات هي تعبيرات غير لفظية، بالإضافة إلى المهارات اللفظية و المتمثلة في الكلمات

أما " حمدي الفرماوي " فيشير إلى أن مهارات التواصل تنطوي **على ثلاث** أنواع من المهارات و هي :

أ) **مهارة المدخلات**: و تتعلق بفك شفرة الكلمات المسموعة أو المقروءة و تشمل مهارة الإصغاء و مهارة القراءة و مهارة الاستعمال

ب) **مهارة المعالجة**: و تتعلق بمعالجة المعلومات اللغوية (المدخلات) وصولا لعملية الإدراك و الفهم اللغوي و التقويم .

ت) **مهارة المخرجات**: و تشمل مهارة التحدث و تتعلق بتركيب الرموز (التشفير) و هي مهارات إبداعية إنتاجية و كذلك مهارة الكتابة. (الفرماوي، 2009، الصفحات 22-23)

و بالنسبة لهذه المهارات عند المعاق سمعيا فأنه كثيرا ما يفتقد لمهارة المدخلات خاصة إذا كانت درجة الإعاقة السمعية شديدة فإنها ستمنع صاحبها من سماع الكلام و خاصة المسموع منه.و بالتالي تقل لديه مهارة معالجة هذه المدخلات و هذا ما ينتج عنه صعوبة في مهارة التحدث – مهارة المخرجات-

4.4. مفهوم التواصل الاجتماعي

يعرف التواصل بأنه تبادل الأفكار و تلقي المعلومات و الإصغاء إليها أو التكلم أو إرسال المعلومات واستخدام اللغة المكتوبة أو الشفهية أو الرمزية ، و عليه يكون هذا التبادل لأفكار بشكل مناسب و عادة ما يتضمن وسائل التواصل الخطاب و الكتابة و الرموز و الحركات و غيرها . (نقلا عن قادري، 2016، صفحة 16)

و يعرف "جمال الخطيب" التواصل بأنه " عملية تبادل الأفكار و المعلومات و هو عملية نشطة تشتمل على استقبال الرسائل و تفسيرها ، و ينبغي على كل من المرسل و المستقبل أن ينتبه إلى حاجات الطرف الآخر لكي يتم توصيل الرسالة بفعالية، و بالمعنى الحقيقي المقصود منها . (الخطيب، 1998، صفحة 124)

و في علم الاجتماع يعتبر كإشارة إلى ظاهرة اجتماعية و قوة رابطة و لها دور هام في تماسك المجتمع و بناء العلاقات الاجتماعية أي أن التجمع الإنساني يقوم على مجموعة من العلاقات قوامها الاتصال و أن ما يجمع أفراد المجتمع هي علاقات اتصال بصرف النظر عن حجم المجتمع و طبيعة تكوينه . (نقلا عن قادري، 2016، صفحة 17)

و عليه فالتواصل هو عملية تشتمل على اللغة و الكلام و تتضمن عملية التواصل ثلاث عناصر أساسية و هي المرسل ، المرسل إليه و الرسالة ، و قد يحدث التواصل بلا لغة منطوقة كالإشارات و الإيماءات و حركات العيون

و لغة الإشارة الخاصة بفئة الإعاقة السمعية و لغة البرايل الخاصة بذوي الإعاقة البصرية و هو ما يعرف بالتواص غير اللفظي ، أما النوع الثاني و هو التواصل اللفظي و الذي يتم فيه استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة .

4-5 : مفهوم مهارات التواصل الاجتماعي :

تعرف مهارة التواصل الاجتماعي على أنها عبارة " عن مهارات تفاعلية يتأثر أداؤها بخصائص أطراف التفاعل مثل الجنس و العمر و المكانة الاجتماعية، كما تتأثر أيضا بالبيئة التي يحدث فيها ذلك التفاعل .

و هنا يمكن إضافة إلى تلك الخصائص خاصية الإصابة بالإعاقة كالإعاقة السمعية مثلا، إذ تؤثر كثيرا على مهارات التواصل لدى المصاب بها .

و يعرفها عبد المنعم الدردير على أنها حصيلة الفرد من السلوكيات اللفظية و غير اللفظية التي يستطيع الفرد بواسطتها التأثير على استجابات الآخرين، و تعمل هذه الحصيلة كميكانيزم يؤثر من خلاله الفرد في بيئته و ذلك بالتحرك نحو الأشياء المرغوبة أو تجنب الأشياء غير المرغوبة في المحيط الاجتماعي . (الدردير، 2005، صفحة 79)

و يشير صاحب التعريف هنا إلى أن مهارات التواصل الاجتماعي عبارة عن آلية يعتمد عليها الفرد في عملية التفاعل مع المحيطين به فيتأثر بهم و يؤثر فيهم و ذلك من أجل تحقيق أهدافه و يكون ذلك بالتواصل اللفظي أو غير اللفظي .

و يشار اليها على أنها "مخزون من السلوكيات اللفظية و غير اللفظية التي تتحرك بها استجابات الفرد للآخرين في في موقف التفاعل . و هذا المخزون يعمل بطريقة آلية من خلالها يستطيع الأفراد التأثير في بيئتهم تحقيق النتائج المرغوبة و التخلص من أو تجنب النتائج الضارة في النطاق الاجتماعي ، و الحد الذي عنده ينجحون في الحصول على نتائج مرغوبة أو تجنب النتائج الضارة دون إلحاق أذى بالآخرين هو الحد الذي يصبحون عنده ذوي مهارة اجتماعية . (سهير سلامة، 2002، صفحة 275)

و عليه و من خلال هذه التعريفات المقدمة لمفهوم مهارة التواصل الاجتماعي يمكن القول أن مهارة التواصل الاجتماعي عند ذوي الإعاقة السمعية تعني قدرتهما على التفاعل مع أقرانهم العاديين سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع الخارجي ، و القدرة على إقامة علاقات اجتماعية معهم .

ثانيا: للإطار النظري للدراسة .

2-1 : دور السمع في نمو الطفل و تطوره :

إن إصابة الطفل بفقدان السمع يؤثر تأثيرا سلبيا على نموه و تطوره و تعلمه و خاصة إذا حدثت الإصابة في السنوات الأولى من حياته .

السنوات الثلاث الأولى : إذ يكون من الناحية العضوية أي البيولوجية مبرمجا تعلم اللغة ، و الطفل الذي يولد أصما تكون القناة الطبيعية المسؤولة عن تعلم اللغة عاطلة عن أداء وظيفتها . (سهير سلامة، 2002، صفحة 151)

فغياب اللغة الملفوظة و عدم القدرة على استخدام مهارة التواصل عند الطفل الأصم من شأنه أن يعطل نموه و تجعله يتميز بقدرات لغوية غير مكافئة لتلك التي يتميز بها الطفل العادي في نفس سنه، و ذلك لأن قدرة الفرد على استخدام و فهم اللغة يؤثر تأثيرا مباشرا على نموه الاجتماعي و الانفعالي و بالتالي يعاني الطفل الأصم من الكثير من الاضطرابات الانفعالية و الاجتماعية .

2-2 : تأثير السمع على النمو اللغوي للمعاق سمعيا :

يعاني المعاق سمعيا الكثير من المشكلات على مستوى التفاعل الاجتماعي مع الآخرين – خاصة العاديين – و ذلك بسبب فقدانه للكثير من أساليب التواصل اللفظي التي تجعله يعاني من مشكلات في تكيفه و تفاعله مع الآخرين ، فقد أشار كل من "سميث "و "هلجرد "Smith and Hilgrd" 1962 إلى أن الطفل يكتب اللغة في السنوات الأولى من عمره و هي تشكل الأساس في تطور اللغة عنده فيما بعد ، و أن تعلمه يعتمد على مدى اكتسابه للمهارات أو التطور اللغوي الناتج عن تعلمه داخل الأسرة ، فالطفل العادي يدخل المدرسة في سن السادسة من عمره يكون لديه حصيلة لغوية لا تقل عن 280 كلمة . (سهير سلامة، 2002، صفحة 151) .

لذا نجد الطفل المعاق سمعيا يعاني من بطء في تعلم القراءة و القواعد اللغوية و هذا راجع إلى ضعف مهاراته اللغوية و عدم كفايتها، و ذلك نظرا لوجود علاقة بين التعليم الأكاديمي و الإعاقة السمعية .

لذا نجد قدرة المعاق سمعيا على الكلام تنخفض بسبب القصور الحسي في جهاز النطق عنده و بالتالي نجد عنده ضعفا في الخبرات المعرفية و بالتالي تكون عملية التعلم صعبة بالنسبة إليه لأن اللغة تعتبر الوسيلة الأولى للتواصل و التفاعل مع الآخرين و للتعبير عن المعرفة و الأفكار و الانفعالات , أي خلل في اللغة أو الكلام سيؤثر و بطريقة سلبية على التواصل و التفاعل و القبول الاجتماعي .

2-3: الخصائص اللغوية للطفل الأصم و تأثيرها على مهارات التواصل الاجتماعي .

تؤثر الإعاقة السمعية سلبا على جميع جوانب النمو اللغوي لدى الأطفال فبدون تدريب منظم و مكثف لن تتطور لدى الأشخاص المعاقين سمعيا مظاهر النمو اللغوي الطبيعية ، فالشخص المعاق سمعيا يصبح أبكما إذا لم تتوافر له فرص التدريب الفاعلة و يرجع ذلك بسبب عدم توفر التغذية الراجعة السمعية و عدم الحصول على تعزيز لغوي كاف من الآخرين . (حسين العزة، 2001، صفحة 298) .

و هذا ما يجعل المعاق سمعيا يفتقر إلى القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين و بالتالي نجده في الكثير من المرات يحاول تجنب مواقف التفاعل الاجتماعي في المجموعة التي تتضمن أفرادا عاديين .

و يعتبر ضعف قدرة المعاقين سمعيا و عجزهم عن فهم اللغة السائدة في بيئتهم أو التحدث بها من أخطر المشكلات التي يواجهونها و لا يقلل من خطورة هذه المشكلة براعتهم (الصم) و خبرتهم في فهم و استخدام لغة الإشارة اليدوية المتداولة فيما بينهم لمجموعة ذات خصائص واحدة إذ أن خبرتهم هذه لا تعينهم على فهم اللغة السائدة في مجتمع العاديين أو التحدث بها و هذا هو الفارق الأساسي بين مجتمع الصم و مجتمع العاديين . (ماجدة السيد، 2000، صفحة 173)

لذا نجد هؤلاء يعانون من ضعف في نمو مهارات التواصل الاجتماعي و يعانون من الخجل و الانسحاب الاجتماعي و يتصفون بتجاهل مشاعر الآخرين و يسيؤون فهم الآخرين فتجدهم يعانون من مشكلات سلوكية كالعدوان و السرقة و الأذى و التمرد و هذا ناتج كله عن عدم قدرتهم على مخالطة العاديين و التفاعل معهم بسبب ضعف مهارات التواصل الاجتماعي لديه ، و هكذا يميلون إلى الانطواء و العزلة و الانسحاب الاجتماعي من المواقف الاجتماعية التي تجمعهم بالعاديين، و نظرا لاعتماد التفاعل الاجتماعي اعتمادا شديدا على اللغة فليس من الغريب أن نجد الكثير من الباحثين و المختصين اختلافا في الخصائص النفسية و الاجتماعية للمعاقين سمعيا مقارنة مع الأطفال العاديين ، فقد أثبتت أبحاث" برادوي bradwis " أن النضج الاجتماعي للطفل المعاق سمعيا يقل عن العادي بنسبة 20% . (ماجدة السيد، 2000، صفحة 150)

و تشير الكثير من الدراسات إلى أن المعاقين سمعيا يعانون من مشكلات توافقية حيث يعانون من مشكلات في التكيف الاجتماعي و هذا بسبب النقص لديهم في القدرات اللغوية و عدم القدرة على التواصل مع الآخرين و صعوبة التعبير عن أنفسهم و كذلك صعوبة تفاعلهم مع الآخرين في المجتمع الخارجي ، لذا ينعزل هؤلاء عن المجتمع و يقتصر تفاعلهم على الأشخاص الذين يحملون نفس إعاقتهم فقط ، فهم أكثر عرضة لسوء التكيف النفسي و الاجتماعي . (مصطفى نورة و المعايطة، 2000، الصفحات 93-97)

و عليه فإن ضعف أساليب التواصل الاجتماعي لدى المعاقين سمعيا راجع إلى ضعف المهارات اللغوية التواصلية لديهم و كل هذا يؤدي إلى عدم النضج الاجتماعي لهم و بالتالي الاعتماد على الآخرين عند القيام بالكثير من الأعمال ، و نظرا لاعتماد التفاعل الاجتماعي اعتمادا شديدا على اللغة فليس من الغريب أن يجد الكثير من الباحثين و المختصين اختلافا بين الخصائص الاجتماعية للمعاقين سمعيا مقارنة مع الأطفال العاديين، إلا أنه لابد من الإشارة هنا إلى أن هذه الخصائص اللغوية و تأثيرها على الجوانب الاجتماعية لديهم تعتبر سائدة بين المعاقين سمعيا و ولكن ليست مشتركة باعتبارهم فئة غير متجانسة فتزداد المشكلات اللغوية بازدياد شدة الإعاقة و العكس، فالأطفال ذوي الإعاقة السمعية البسيطة يواجهون مشكلات في سماع الأصوات المنخفضة و البعيدة و بالتالي تكوين مفردات، أما ذوي الإعاقات السمعية المتوسطة يواجهون مشكلات في فهم المحادثات و المناقشات الجماعية و تناقص مفرداتهم اللغوية و صعوبات في اللغة التعبيرية، أما ذوي الإعاقة السمعية الشديدة فيواجهون مشكلات في سماع الأصوات العالية و تمييزها و مشكلات في التعبيرية . (حسين العزة، 2001،

الصفحات 298-299). و تختلف أيضا حسب طبيعة البيئة المحيطة بالطفل المعاق سمعيا خاصة أسرته إذ تلعب هذه الأخيرة دورا هاما في الحد من الآثار السلبية للإصابة بالإعاقة السمعية

- **نتائج الدراسة :**

توصلت الدراسة الحالية إلى بعض النتائج يمكن ذكرها فيما يلي :

1. إن المعاق سمعيا يعاني من صعوبة الانتماء أو الارتباط بالآخرين و فشله في إقامة علاقات اجتماعية تفاعلية كالصداقة مثلا و كذلك بسبب قصور مهارات التواصل اللغوي لديه .
2. تنوع مهارات التواصل بين مهارات التواصل اللفظي (الشفهي) و المتضمنة مهارة التحدث و مهارة الاستماع، مهارة الكتابة، و النوع الثاني يتمثل في مهارات التواصل غير اللفظي (غير الشفهي) و المتضمنة الإشارة، تعبيرات الوجه، العيون .... إلخ . فنجد المعاق سمعيا يفتقر إلى مهارات التواصل اللفظي، و بالتالي يحاول تعويضها بمهارة التواصل غير اللفظي معتمدا في ذلك لغة الإشارة كوسيلة للتواصل مع الآخرين، و هنا يجد المعاق صعوبة في توجيهها و استعمالها مع العاديين .
3. إن الإعاقة السمعية تؤدي بالمصاب لها إلى إعاقة مظاهر النمو الاجتماعي لديه، فهي تحد من مشاركته و تفاعله مع الآخرين و بالتالي مواجهته لصعوبة التكيف و الاندماج الاجتماعي و ذلك بسبب ضعف مهارات التواصل اللغوي .
4. تتأثر مهارات التواصل الاجتماعي لدى فئة المعاقين سمعيا بالخصائص اللغوية لديهم، إذ تمنعهم من المشاركة الإيجابية للأفراد الآخرين و ذلك بسبب ضعف لغة التواصل لديهم ذلك أن التواصل الاجتماعي وسيلته الأولى هي اللغة .

خاتمـة :

تتعرض عملية التواصل الاجتماعي إلى عوائق كثيرة في حدوثها و سيرها فكثيرا ما تؤدي إلى فشلها أو عدم تحقيقها لأهدافها و من أهم هذه العوائق إصابة الفرد بإعاقة أو خلل على مستوى الجهاز السمعي. فالإعاقة السمعية تؤثر على و بشكل كبير على علاقات الفرد مع الآخرين لأن هذه الإعاقة غالبا ما تجعل صاحبها يعيش في عالم من الصمت لا يفهم ما يدور حوله و ذلك بسبب ضعف مهارات التواصل اللغوي لديه و بالتالي تقل لديه فرص المشاركة التفاعلية الإيجابية مع المختصين به ، لذا نجد الكثير من ذوي الإعاقة يعانون من صعوبة تكيفهم مع المواقف الاجتماعية المختلفة بسبب اضطراب أساليب التفاعل الاجتماعي لديهم .

قائمة المراجع:

1. جمال الخطيب. (1998). *مقدمة في الإعاقة السمعية* (ط1). القاهرة: دار الفكر الإسلامي.
2. حليمة قادري. (2016). *التواصل الاجتماعي* (ط1). عمان: الدار المنهجية للنشر و التوزيع.
3. حمدي علي الفرماوي. (2009). *اصطراب التخاطب: الكلام ،النطق،الصوت* (ط1). الأردن: دار صفاء.
4. سعيد حسين العزة. (2001). *التربية الخاصة لذوي الاعاقات العقلية البصرية و البصرية و الحركية*. عمان: الدار العلمية الدولية للنشرو التوزيع و دار الثقافة للنشر و التوزيع.
5. سعيد حسين العزة. (2001). *التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية و البصرية و السمعية و الحركية*. عمان: الدار العلمية الدولية للنشرو التوزيع و دار الثقافة للنشر و التوزيع.
6. صلاح الدين عراقي محمد. (03 فبراير 2000). دراسة التواصل غير اللفظي للمعلم و علاقته بمفهوم البذات لدى الطفل المعوق سمعيا. *ندوة الاتجاهات المعاصرة في التعليم و التأهيل المهني للمعوقين سمعيا*. الرياض.
7. عبد الرحمن سيد سليمان. (بدون سنة). *سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة* (ط1). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
8. عبد المنعم الدردير. (2005). *الجوانب الاجتماعية في التعليم المدرسي* (ط1). مصر : عالم الكتب.
9. عبيد ماجدة السيد. (2000). *السامعون بأعينهم الإعاقة البصرية* (ط1). عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع.
10. قمش مصطفى نوري و خليل عبد الرحمن المعايطة. (2000). *سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة* (ط1). عمان: دار الفكر.
11. محمد شاش سهير سلامة. (2002). *التربية الخاصة للمعاقين عقليا بين العزل و الدمج* (ط1). القاهرة: مكتبة زرقاء الشرق.
12. محمد علي كامل. (1995). *لغة الاشارة للقائمين على رعاية الصم* (ط1). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.